٢٥ رجب ١٤٣٢ هـ الذكرى (١٢٥٠) لاستشهاد
الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

أثر
الإمام الكاظم عليه السلام
في تربية الأمة

٧٣
الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
الشؤون الفكرية والثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ

سورة يوسف - الآية - ١٠٨

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً يوافي نعمهُ ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على المبعوث بأمره محمد المصطفى خير بريته وعلى الأوصياء من عترته واللعن الدائم على أعدائهُم من خلقه، وبعد..

لا غرو أنَ المعرفة أساس الحياة وروحها، فمن لا معرفة له لا حياة له، وبالمعرفة يتم الإيمان بالله إلا ومن اصطفاه وأختاره لحمل رسالاته، ويزداد هذا الإيمان بزيادتها.

ولا تكون المعرفة تامة إلا بإدراك القضايا وفهمها، إدراكا صحيحاً وفهماً كاملاً، فالمعرفة تعني الدراية الكاملة والفهم العميق، وقيمة كل إنسان تكمن في معرفته، فلا بد لكل ذي لب أن يعرف الأشياء على ما هي عليها بحسب الطاقة البشرية التي يملكها.

فأول شيء يجب أن يعرف ويقدم على جميع المعارف والعلوم هو معرفة أصول الدين[١]، بالبرهان واليقين، فأولها وأهمها معرفة الله وتوحيده ومنه معرفة الأصول الأخرى، «اللهم عرفني نفسك فأنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك، اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك فأنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني...»[٢].

فكما أن الله سبحانه وتعالى اصطفى آدم عليه السلام فقد اصطفى من أبنائه أنبياءً ورسلاً وجعلهم هداة للبشر بما أرسلوا به من رسالات، وختم سبحانه الاصطفاء للنبوة برسالة محمد صلى الله عليه وآله، وجعل رسالته مهيمنة على كل الرسالات السابقة وناسخة لها، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٤].

(١).التوحيد والعدل الإلهي، النبوة، الإمامة، المعاد.

(٢).دعاء زرارة بن أعين الذي أمره الإمام الصادق عليه السلام الدعاء بهِ.

(٣).سورة المائدة / آية ٤٨.

(٤).سورة آل عمران / آية ٨٥.

وجاء من بعد الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله اثنا عشر وصياً أولهم علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم المهدي المنتظر عجل الله فرجه، حملوا أعباء الرسالة الإلهية، وهؤلاء الأوصياء هم أولياؤه وصفوته وحجته على خلقه، وسابع الأوصياء الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام فكانت شخصية الإمام ملتقى الفضائل بجميع أبعادها وصورها فلم تبقَ صفة شريفة يسمو بها الإنسان إلا وهي متأصلة فيه، فقد وهبه الله تعالى كما وهب آباءه العظام وأبناءه الكرام، وزيّنه بكل مكرمة، وحباه بكل شرف، وجعله علماً لأُمة جده المصطفى صلى الله عليه وآله يهتدي به الحائر ويسترشد به الضال وتستنير بهِ العقول، ولا ريب ولا شك أن الإمام موسى الكاظم عليه السلام أحرز المقامات الإلهية الكبرى وعيبة الأسرار الإلهية، ووعاء المعارف الربانية والآية العظمى، سابع الأنوار النبوية، صاحب العصمة الكبرى من أئمة الهدى عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وهم الثقل الذي لا يفارق القرآن، ولا يضل المتمسك بهما معاً وهم سفينة النجاة من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى.

الغاية من البحث

ومما تقدم يمكن القول أن الأولى أن نتعرف ونتقرب من إمامنا عليه السلام عملاً بالدعاء السالف الذكر، ومعرفة الإمام عليه السلام السبب الرئيس والداعي الحقيقي لكمال معرفة الله تعالى، وكلما اقترب الإنسان من الإمام عليه السلام بوعي ومعرفةٍ وقلبٍ طاهرٍ، كلما اقترب من ربه سبحانه وتعالى، لأن معرفة الحجة معرفة الله عز وجل.

فالإمام باب الله الذي يؤدي بعباد الله إلى أصلح الطرق وأقومها وهو طريق الحق سبحانه وتعالى ولا يؤتى الله إلا منه ولا يعبد الله إلا من أشرف السبل، فهو الإنسان النوراني الذي اختزل في ذاته الكمالات التي بها فضله الله تعالى على خلقه، وقد أحاط الإمام الكاظم عليه السلام الإحاطة التامة بجميع أنواع العلوم والمعارف، حتى أصبح في زمانه المرجع الأعلى في العالم الإسلامي الذي يرجع إليه العلماء والفقهاء وعامة المسلمين في شتى أمور الحياة الدنيوية والأخروية.

وهنا يأتي التساؤل أو السؤال الذي يطرح على أرض الواقع إلا وهو، إن الإمام عليه السلام قد تعرض للسجن فترات طويلة ووضع

تحت الإقامة الجبرية فترات ليست بقليلة، فكيف قاد الأمة ووجهها من داخل السجن؟

وكيف وصلت توجيهاته وإرشاداته إلى الأمة وهو محجوب عنها من قبل الطغاة؟

وما هو دور الإمام عليه السلام وأثره في الأمة خلال تلك الفترات؟

ونحن في محاولة جادة نحاول أن نتعرض في هذا البحث عن إيجاد الإجابات المناسبة للأسئلة المطروحة، سائلين المولى العلي القدير أن يوفقنا لذلك انه سميع بصير والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

الإمام الكاظم عليه السلام في سجون الطغاة

عندما نحاول معرفة تعامل الإمام الكاظم عليه السلام مع طغاة عصره والقساوة التي تعرض إليها، وكيفية تحويل عملية عزله عن المجتمع إلى عمل جهادي ليقوم بمهامه الرسالية.. لا بد أن نتعرف أولاً على الظروف إلى أحاطت بالإمام الكاظم عليه السلام في السجون وأسباب انتقاله من سجن إلى آخر.. إذ لم

ينزل الإمام عليه السلام سجناً واحد بل مر في سجون متعددة, كانوا ينقلونه عليه السلام من سجن إلى أخر تبعاً للظروف التي ترافق هذا السجن أو ذاك ومن أهم السجون التي ذكرها المؤرخون من خلال تعرضهم لسيرته المباركة السجون الآتية:

١- سجن في بغداد بأمر محمد المهدي العباسي خلال فترة خلافته.

٢- سجن في البصرة بأمر هارون العباسي، عند واليها عيسى بن جعفر، ومدتها سنة.

٣- سجن القنطرة في بغداد، وهو سجن للعامة.

٤- سجن الفضل بن ربيع، أكثر من مرة[١].

٥- سجن الفضل بن يحيى.

٦- سجن السندي بن شاهك، وفي هذا السجن دس السم له فاستشهد فيه.

(١) - انظر بحار الأنوار / العلامة المجلسي / الوفاة ١١١١/ ج٨٨ ص ٣٤٢/ تحقيق السيد إبراهيم الميانجي – محمد باقر البهبودي/ ملاحظات دار إحياء التراث العربي/ الناشر مؤسسة الوفاء، بيروت – لبنان.

تنقله في سجون الطغاة

إن انتقال الإمام الكاظم عليه السلام من سجن إلى آخر، في فترات قريبة من بعضها، شكلت ظاهرة غير مألوفة، فكان الإمام عليه السلام يسجن بأمر الخليفة ثم يطلق سراحه بعد ذلك، أو ينقل إلى سجن آخر، والسر في ذلك أنهم كانوا يضعونه في سجن فيلاحظون بعد مضي مدة قليلة أن السجانين يصبحون من محبيه ومريديه عليه السلام ويقبلون عليه طائعين, ويلاحظ ذلك جلياً عند سجنه عليه السلام من قبل هارون العباسي في البصرة عندما كان واليها عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور – أي حفيد المنصور الدوانيقي- حيث أودع الإمام عليه السلام عنده وهو رجل لاهٍ مترف شارب للخمر من أهل الرقص والغناء، وكان ظن هذا الوالي أن الإمام عليه السلام رجل متمرد لا شغل له إلا ادعاء الرئاسة والخلافة، ورويدا رويدا بدأ عيسى بن جعفر يتعلق بالإمام عليه السلام، لما رأى عكس ما أشيع عنه بل رآه رجل الروحانية والتقوى , فتغير حاله من شأن إلى شأن، وتبدلت معاملته للإمام عليه السلام حتى أفرد عيسى بن جعفر له غرفة ممتازة وأعلن رسميا عن ضيافة الإمام عليه السلام، مما جعل هارون أن يرسل له رسالة يأمره بها أن يقتل الإمام عليه السلام فكانت إجابة عيسى بأنه

لا يفعل، وكتب إليه أن انقله من عندي وإلا سأحرره بنفسي فإنني لا أستطيع حفظ هذا الرجل عندي كسجين[١]، وحيث أنه كان ابن من عائلة الخليفة وكلامه مسموع، فقد نقلوا الإمام عليه السلام إلى بغداد وسلموه إلى الفضل بن الربيع[٢].

جعل هارون الإمام عليه السلام في عهدة الفضل وبعد مدة تعلق بالإمام عليه السلام وتغير حاله، وصار شأنه شأن سابقه، فأحسن معاملة الإمام عليه السلام وجعله في ضيافته، فأرسل الجواسيسُ إلى هارون العباسي أن موسى بن جعفر يحيا حياة هنيئة في سجن الفضل بن الربيع وإنه في الواقع ليس سجينا بل ضيفا، فنقل[٣]، عندها أمر هارون العباسي بنقل الإمام عليه السلام من سجن الفضل بن ربيع إلى سجن الفضل بن يحيى البرمكي فحدث

(١) - انظر حياة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام دراسة وتحليل/ باقر شريف القرشي/ المجلد الثاني/ الطبعة الثانية/ ١٣٩٠ - ١٩٧٠ /ص٤٦٦/دار التعارف للمطبوعات /بيروت لبنان.

٢(٢)- الربيع – كان للخلفاء العباسيين حاجب , اسمه الربيع كان أول حاجب للمنصور وبقي بعد المنصور في جهاز الخلافة ثم ابنه الذي كان في جهاز هارون فكانت الحجابة لبني العباس مختصة بهم وكانوا معتمدين عندهم كل الاعتماد.

(٣)- انظر مدينة المعاجز / السيد هاشم البحراني ت ١١٠٧ / ج٦ص٣٥٨/ تحقيق لجنة تحقيق بأشراف فارس حسون كريم / الطبعة الأولى/ سنة الطبع ١٤١٥ هجرية / المطبعة / دانش/ الناشر مؤسسة المعارف الإسلامية / قم – ايران.

نفس الشيء مع الفضل وعامل الإمام عليه السلام بالحسنى الأمر الذي أزعج هارون، فنقل الإمام عليه السلام إلى سجن السندي بن شاهك الذي ضيق سجن الإمام عليه السلام ولم ير الراحة أبدا في سجنه[١].

تأثير الإمام عليه السلام بكل من يلتقيه

لم يكن لأهل البيت عليهم السلام آنذاك السيف ولا دفة الإعلام، لكنهم ملكوا القلوب من خلال أفعالهم وخصالهم الحميدة وأخلاقهم الكريمة، فكان تأثير الإمام عليه السلام بأقرب الناس العاملين في جهاز هارون، حيث أصبحوا من شيعة الإمام عليه السلام، فبلغ الأمر أن يتشيع طباخ هارون بل حمايته والمقربون له[٢]، حتى جعلهم يجتهدون في عملهم لصالح المؤمنين.

(١) -الشيخ الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ت ٣٨١هـ، عيون أخبار الرضا عليه السلام، الجزء الثاني، ص ٨٤، الطبعة الأولى، تحقيق وتعليق وتقديم الشيخ حسين الأعلمي، المطبعة: مطابع مؤسسة الأعلمي، بيروت – لبنان، الناشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان، سنة الطبع: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢(٢)- أمثال علي بن يقطين كان من خواص الإمام الكاظم عليه السلام وكان يشغل منصب مهم في حكومة الرشيد، هاشم معروف الحسني، سيرة الأئمة الاثني عشر، القسم الثاني، ص ٣٢٢، الطبعة الرابعة، المطبعة: شريعت، سنة الطبع: ١٤٢٦هـ، الناشر: المكتبة الحيدرية.

كما كان تأثير الإمام عليه السلام واضحاً في إفشال خطة هارون بصرف الإمام عليه السلام عما هو عليه من أفعاله العبادية داخل السجن، حيث أرسل فتاة من أجمل جواريه بحجة خدمة الإمام عليه السلام في سجنه، وكان في خلد هارون أن الإمام عليه السلام يجتمع مع أجمل الجواري في سجن واحد سوف يقع في خطأ ما فيتهمه بشيء ويشيع ذلك في الأمة، وبعد برهة تغير حال الجارية، فأصبحت تابعة مطيعة لله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام، تائبة راجعة إلى الله تعالى، عابدة ترتعد فرائصها عند ذكر الله، وقد تغيّر حالها من حال إلى حال بفعل ما رأت من سجايا الإمام الكاظم عليه السلام[1].

وكذلك فشلت خطة هارون في قتله عليه السلام على أيدي أناس لا يعرفون الإمام ولا الإسلام، وكان قد استدعاهم من وراء بلاد الترك يقال لهم «العبدة» لتنفيذ مهمة قتل الإمام عليه السلام، وذلك خلال إقامته الجبرية في بغداد، فكتب هارون إلى عماله في الأطراف أن التمس لي قوما غتما لا دين لهم ولا يعرفون لهم ربا ولا رسولا، فقدموا عليه منهم طائفة، فنظر عماله فلم يجدوا أحدا بهذه الصفة إلا قوما من وراء بحر الترك يقال

(١) - انظر، القرشي محمد باقر، المجلد الثاني ص ٥٠٠

لهم: العبدة، راسلوهم وحملوا إليهم ولطفوا بهم وآمنوهم إلى أن أقدموا منهم على الرشيد خمسين رجلا، قال أحمد بن علي البزاز: فلما قدموا نزلوا في حجر دار الرشيد وحمل إليهم من الكسوة الحلي والمال وا لجوهر والطيب وا لجواري والخدم وما يجد ذكره قولا لترجمانهم: قل لهم مَن ربكم؟

فقالوا: لا نعرف لنا ربا ولا ندري ما هذه الكلمة.

قال لهم: مَن أنا؟

قالوا له: قل أنك ما شئت حتى نقول إنك هو.

فقال لترجمانهم: أليس قد رأيتم ما فعلت بكم منذ قدمتم؟

قالوا: بلى.

قال: فأنا أقدر أجمعكم وأفرقكم وأجيعكم وأعريكم وأقتلكم وأحرقكم بالنار.

قالوا له: لا ندري ما تقول إلا إنا نطيعك ولو في قتل أنفسنا.

وكان الرشيد قد صوّر لهم صورة الإمام موسى الكاظم عليه السلام، فأمر الرشيد بنصب لهم موائد وهو جالس والخادم معه

على مشرف أيديهم وينقل إليهم الطعام الذي لا يعقلونه وخرجت عليهم ا لجواري بالعيدان والنايات والطبول فوقفن صفوفا حولهم يغنين والكاسات تأخذهم من كل جانب والخلع تطرح عليهم والأموال تنثر بين أيديهم، فلما سكروا قال لترجمانهم: قل لهم يأخذوا سيوفهم ويدخلوا على عدو لي في هذه الحجرة وقال إن كان هؤلاء يعرفون موسى كمعرفة البزغز[1] لجعفر بن محمد فسيفعلون فعلهم، وإن لم يعرفوه سيقتلون صورته فإذا قتلوا صورته اليوم.. قتلوه غدا.

فأخذوا سيوفهم عليه ورضوه فقال الرشيد: الآن قتلت موسى بهؤلاء القوم، فخلع عليهم خلعا أخرى وحمل إليهم الأموال وردهم إلى منازلهم فلما كان من الغد قال الرشيد: أثبتوا تلك الصورة والمثال يقينا، ثم أمر فصور مثالا آخر صورة موسى عليه السلام كأنه هو في غير تلك الحجرة واحضرهم ففعل بهم مثل ذلك الفعل وأمرهم أن يسكروا وقال لترجمانهم: فقل

(١) - قوم من الأعاجم استقدمهم المنصور العباسي ليقتلوا الإمام جعفر الصادق عليه السلام. انظر الهداية الكبرى، الحسين بن حمدان الخصيبي ت٣٣٤هـ، ص٢٧٣، الطبعة الرابعة، سنة الطبع: ١٤١١هـ - ١٩٩١م، المطبعة: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، الناشر: مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان.

لهم يأخذوا سيوفهم ويدخلوا عليه فوضعوها من أيديهم ثم قالوا: أليس هذا الذي قتلناه بالأمس قال هو شبهه فاقتلوه فوضعوا عليه سيوفهم فرضوه فزادهم خلعا وقال لهم: قد قتلت موسى بن جعفر بعون الله وردهم إلى منازلهم ولم يقدم على إظهار أبي الحسن موسى عليه السلام حتى صوره سبع مرات ويقتلونه.

فقال الرشيد: ما بقي لي غير إظهاري أبا الحسن موسى لهم فأمر بإحضاره وجعله في حجرة مثل تلك الحجر على سبيل تلك التماثيل وأحضرهم وقال لترجمانهم: ما بقي لي من أعدائي غير عدو واحد فاقتلوه وأنا أسلم إليكم المملكة، فأخذوا سيوفهم ودخلوا على موسى «صلوات الله عليه» والرشيد وخادمه على مشترف له على الحجرة يقول للخادم: أين موسى؟

قال جالس في وسط الحجرة على بساط.

قال ماذا يصنع؟

قال: مستقبل القبلة ماداً يده إلى السماء يحرك شفتيه.

قال الرشيد: إنا لله، ليته ما يريده.

ثم قال للخادم: ادخل القوم عليه، قال: قد دخل أولهم ورمى سيفه ودخلوا معه ورموا سيوفهم وخروا سجدا حوله وهو يمر يده المباركة على رؤوسهم ويخاطبهم بمثل لغتهم وهم يخاطبونه قال فغشي على الرشيد، وقال أغلق باب المشترف الذي نحن فيه لئلا يأمرهم موسى بقتلنا، وقل لترجمانهم حتى يقول لهم يخرجوا، وأقبل يتململ ويقول وا فضيحتاه من موسى، كدته كيدا ما نفعني فيه شيئا، وصاح الخادم لترجمانهم قل لهم: أمير المؤمنين يقول لكم أخرجوا فخرجوا مكتفين الأيدي على ظهورهم وهم يمشون القهقري حتى غابوا عنه ثم جاؤوا إلى منازلهم فأخذوا ما فيها وركبوا خيولهم من ساعتهم وخرجوا[1].

وكذلك حال بشر الحافي[2] الذي أصابته الهداية الإلهية بسبب لقاء قصير مع الإمام الكاظم عليه السلام، وذلك عندما اجتاز

(١) - الحسين بن حمدان الخصيبي ت ٣٤٤هـ، الهداية الكبرى، ص٢٧٤، الطبعة الرابعة، سنة الطبع:١٤١١هـ - ١٩٩١م، المطبعة مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الناشر، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر.

(٢) -هو أبو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المروزي البغدادي، العارف الزاهد المشتهر، أحد أركان رجال الطريقة، انه كان من أولاد الرؤساء والكتاب وكان من أهل المعازف والملاهي فتاب. / موسوعة المصطفى والعترة/ الحاج حسين الشاكري / ج١١ ص٨٢.

مولانا الإمام موسى بن جعفر عليه السلام على داره ببغداد فسمع الملاهي وأصوات الغناء والقصب تخرج من تلك الدار فخرجت جارية وبيدها قمامة فرمت بها في الدرب فقال عليه السلام لها: يا جارية صاحب هذه الدار حر أم عبد؟

فقالت: بل حر

فقال صدقت لو كان عبدا خاف من مولاه، فلما دخلت قال مولاها وهو على مائدة السكر ما أبطأك؟

فقالت: حدثني رجل بكذا وكذا، فخرج حافيا حتى لقي مولانا الكاظم عليه السلام فتاب على يده واعتذر وبكى لديه استحياء من عمله [1].

لقد حدث مثل ذلك للكثير ممن التقى الإمام عليه السلام، فبعدما كان من أشد أعدائه، تراه بعد أن يلتقي به يتغير حاله إلى أحسن حال ومن عدو إلى تابع محب مطيع، ومن ذلك ما حصل لسجانيه، أمثال أخت السندي بن شاهك التي تولت حبس الإمام الكاظم عليه السلام وكانت تتدين، فحكت عن تعبده وقيامه، وكانت اذا رأته قالت: خاب قوم تعرضوا لهذا الرجل

(١) - الكنى والألقاب / الشيخ عباس القمي / ج٢ ص١٦٨

الصالح [١]، وحال بشار مولى السندي بن شاهك واضحاً في التغير بعد ملاقاته الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، فقد قال: كنت من أشد الناس بغضا لآل محمد فدعاني السندي يوما فقال: يا بشار، إني أريد أن ائتمنك على ما ائتمنني هارون، قلت: إذاً لا أبقي فيه غاية.

قال: هذا موسى بن جعفر قد دفعه إليّ، وقد دفعته ووكلتك بحفظه، فجعلته في دار في جوف دور، وكنت أقفل عليه عدة أقفال، فإذا مضيت في حاجة وكلت امرأتي بالباب، لا تفارقه حتى أرجع.

قال بشار: فحول الله ما كان في قلبي من البغض حبا[٢]، وهكذا دواليك.

وقد يرجع هذا التأثر والانجذاب إلى شخص الإمام عليه السلام لأمرين هما:

(١) - انظر الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ج٦ ص ١٦٥

(٢) - انظر معجم رجال الحديث، السيد الخوئي، ت١٤١١هـ، الجزء: ٢٠، ص ٣٤٣، الطبعة الخامسة، سنة الطبع: ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

١- هيبته المستمدة من عبادة الله والإيمان به، كآبائه يرون الله تعالى قبل الأفعال وأثناء الأفعال وبعدها, يبكون من خشية الله تعالى ويرتجفون, يرون القيامة, يرون الجنة, يرون النار, فقد كان الإمام عليه السلام حليف السجدة الطويلة، وإذا سجد ذاب في ذكر الله، فإنه كان مصداقاً للحديث الشريف، «مَن أخرجه الله من ذل المعاصي إلى عز التقوى أغناه الله بلا مال، وأعزه بلا عشيرة، وآنسه بلا أنيس، ومن خاف الله أخاف الله منه كل شيء، ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء» وكلما ازدادت مَلَكة التقوى في نفس المؤمن ثباتا ورسوخا ازداد عطاؤها وعظم نتاجها[١].

٢- المواساة والشعور بآلام الضعفاء والمحرومين والبؤساء والمبتلين، فإن للإنسان عنده عليه السلام قيمته الخاصة, فنجد مساعدة الضعفاء والفقراء جزء من برنامجه الشريف كما كان آباؤه الأطهار عليهم السلام، فكانت صرره تصل المحرومين فتكفيهم السؤال، حتى أصبحت مضرباً للأمثال «صرر موسى بن جعفر إذا جاءت الإنسان الصرة فقد استغنى»[٢].

(١) - الشيخ محمد أمين زين الدين ت ١٤١٩، كلمة التقوى، الجزء الثاني، ص ٣٣٢، الطبعة الثانية، سنة الطبع ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، الناشر السيد جواد الوداعي.

(٢) - انظر تهذيب الكمال، المزي ت٧٤٢هـ، الجزء: ٢٩ص٤٥، تحقيق

علاجه عليه السلام للتحديات التي واجهته

من العوامل المهمة التي ساعدت على اتساع التشيّع في عهد الإمام الكاظم عليه السلام، وقوة الانجذاب إليه على الرغم من حجبه عن العامة، وابتعاده عن الاتصال بشيعته إلا في المهمات التي تخص الإسلام والمذهب فإنه يباشر الاتصال بنفسه مع شيعته ويأمرهم بالعمل وفق ما يؤدي إلى الحفاظ عليهم، ومن معا لجاته للأمور التي واجهت المذهب والتي لها أثر كبير في التفاف المسلمين حوله هي:

أولا: موقفه عليه السلام من أخيه عبد الله الأفطح لم يكن عدائياً رغم أنه أدعى الإمامة لنفسه وهذا الادعاء خطير يؤثر على الوجود الشيعي ومستقبله فلم يكن الإمام عليه السلام يكرس كامل جهده وطاقته لحل هذه المشكلة ولم يسلك مساراً يضغط به من الخارج على أخيه ولم يفرض على الصف الشيعي أن ينقسم فريقين إلى أنصار وخصوم، بل حتى لم يدخل الحرب النفسية ولا الكلامية, وإنما عا لج الشرخ بأسلوب هادئ وذلك من خلال ما يأتي:

الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، سنة الطبع: ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان.

ترك الشيعة وعلمائها الحرية في كشف كفاءة المدعي وعلميته عن طريق الفحص المباشر أو المقارنة.

أبقى الإمام عليه السلام علاقته مع أخيه ودية ولم يقاطعه بسبب ادعائه.

استخدم الإمام عليه السلام أسلوب الإتيان بالمعجز الذي لا يتمكن غيره الإتيان به لأنه الإمام المفترض الطاعة صاحب الولاية التشريعية والتكوينية, فدعا وجوه الشيعة ومعهم عبد الله الأفطح في داره وقد جمع الحطب في وسط الدار ثم أضرم النار ودخل وسط النار وهو يحدث أصحابه مدة من الزمن وأخيه ينظر إليه وبعد أن أتم حديثه خرج من النار ينفض ثيابه قائلاً لعبد الله: إن كنت تزعم أنك الإمام بعد أبيك فأجلس هذا المجلس[1]، وبذلك رجع أكثر أتباعه وقالوا بإمامة موسى عليه السلام لقوة رأي الإمام عليه السلام ودلالة أحقيته وبراهين إمامته.

---

(١) - الشيخ علي النمازي الشاهرودي ت١٤٠٥هـ، مستدرك سفينة البحار، ج١٠ ص ١٧٥، تحقيق وتصحيح الشيخ حسن بن علي النمازي، سنة الطبع ١٤١٩ هجرية، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

ثانيا: موقفه عليه السلام من العناصر التي تصدت للمرجعية العلمية والدينية لأسباب سياسية والتي تدعم من قبل السلطات وتحظى برعايتها، أمثال الناووسية[١] والفطحية[٢] والإسماعيلية[٣]، فتصدى الإمام عليه السلام لتلك المناهج المنحرفة وجردها من صبغتها فأجهر القول: «من نظر برأيه هلك ومن ترك أهل بيت نبيه ضل ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر»[٤].

(١)الناووسية، اعتقادهم ان الصادق عليه السلام لم يمت ولا يموت حتى يظهر فيملأ الأرض عدلا. وإنما سموا بذلك لأن رئيسهم في مقالتهم واعتقادهم رجل يقال له عبد الله بن الناووس.الشيخ السبحاني، كليات علم الرجال، ص٤٠٨، الطبعة الثالثة، سنة الطبع: ذي القعدة ١٤١٤هـ، المطبعة: مؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

الفطحية: نسبة إلى عبد الله الأفطح وكان قد أدعى الإمامة واتبعه بعضهم ولم يكن عنده علم ولم تجد فيه مؤهلات الإمامة فرجعوا عنه إلا شذاذ منهم. وكانت حجتهم بان عبد الله اكبر ولد الصادق عليه السلام وبه يكنى. نفس المصدر، ص٤١١

(٢)

(٣) - الإسماعيلية: نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام واعتقادهم بانه الإمام بعد أبيه الصادق عليه السلام ومنهم من أنكر وفاة إسماعيل، ومنهم من قال انه توفى وكان قبل وفاته نص على ابنه محمد بن إسماعيل, ومنهم نشأة فرق عدة، منها القرامطة والمباركية. .نفس المصدر، ص٤٠٩

(٤) - راجع الفصول المهمة في أصول الأئمة للحر العاملي ج١ ص ٥٣٠ تحقيق وإشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني الناشر: مؤسسة الإمام الرضا

ويقول عليه السلام: «مالكم والقياس؟ أنما هلك من قبلكم بالقياس»[١]، وكان يحمل على السلطان بالكلام الصعب فيعظ ويأمر بالمعروف.

قيادة الأمة من داخل السجون

كان الغالب على حياة الإمام موسى عليه السلام عدم الانفتاح في حركته العامة وجاء ذلك بسبب سجن خلفاء بني العباس الإمام عليه السلام ومراقبة أجهزتهم التجسسية له التي كانت ترصد كل حركة تصدر منه وفي ظل هذا اتجه الإمام عليه السلام في حركته ونشاطه في قيادة الأمة إلى محاور هي:

الوكلاء:

عمد الإمام عليه السلام إلى تنصيب وكلاء عنه وهم جماعة من

للمعارف الإسلامية ، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ طبعة قم.

(١) - مولى محمد صالح المازندراني ت١٠٨١، شرح أصول الكافي، ج٢ ص ٢٦٦، تحقيق الميرزا أبي الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح السيد علي عاشور، الطبعة الأولى، سنة الطبع ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م، المطبعة دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

تلامذته وأصحابه, فكانوا في بعض البلاد الإسلامية، فرجعت إليهم الشيعة لأخذ الأحكام الشرعية كما أمر وكلائه في قبض الأموال «الحقوق الشرعية» وصرفها على فقراء المسلمين أو إنفاقها في وجوه البر والخير، ومن هؤلاء الوكلاء:

أ- يونس بن يعقوب [١] «أبو علي» وكيله بالمدينة.

ب- علي بن أبي حمزة البطائني، وكيله بالكوفة.

ج- عبد الله بن جندب البجلي الكوفي ثقة جليل القدر من أصحاب الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام وانه من المخبتين وكان وكيلا لأبي إبراهيم وأبى الحسن عليهما السلام. كان عابدا رفيع المنزلة لديهما على ما ورد في الأخبار، ولما مات رحمه الله قام مقامه علي بن مهزيار[٢].

(١) - أبو علي، يونس بن يعقوب بن قيس الجلاب البجلي الدهني، اختص بأبي عبد الله وأبي

الحسن عليهما السلام، وكان يتوكل لأبي الحسن، ومات بالمدينة في أيام الرضا عليه

السلام فتولى أمره، وكان حظيا عندهم موثقا. جوابات أهل الموصل - الشيخ المفيد - هامش ص ٣٤

(٢) - تحف العقول / ابن شعبة الحراني / هامش ص٣٠١.

د – احمد بن أبي السراج الكوفي.

هـ - عثمان بن عيسى الرواسي، وكيل الإمام عليه السلام في مصر.

و – زياد بن مروان القندي.

الاتصال بالعامة والخاصة:

عمل الإمام عليه السلام بنشاطه التربوي والأخلاقي فقد صدرت منه الرسائل والكتب إلى شيعته ومريديه، ويمكن بلورة هذا من خلال ما يأتي:

أ- اتصال العلماء به:

كان اتصال العلماء به سراً وعلناً فانتهلوا من نمير علومه وقد الفت الكتب[١] بما سمعوه من الإمام عليه السلام.

(١) - الف موسى بن إبراهيم المروزي كتاباً مما سمعه من الإمام عليه السلام عند حبسه في سجن السندي بن شاهك. وهو معلم ولد السندي. /العطاردي، الشيخ عزيز الله، مسند الإمام الكاظم عليه السلام، ج٣ ص٥٤١، الطبعة الثانية، سنة الطبع ١٤١٣هـ ١٩٩٣م، دار الصفوة، بيروت - بئر العبد.

ب- إجابة الإمام عليه السلام المباشرة:

كان الإمام عليه السلام يجيب على أسئلة واستفسارات واستفتاءات المسلمين حيث كانت بعض الأقاليم الإسلامية ترسل عنها مبعوثاً خاصاً للإمام عليه السلام وكان يرد على تلك الأسئلة بصورة مباشرة وهو في سجنه، وكذلك خروج الكتب منه عليه السلام على نحوين:

أولا- على نحو الإجابة على الأسئلة التي توجه إليه عليه السلام، ومن هذا كثير، فقد أجاب الإمام عليه السلام على جميع الأسئلة التي وجهت إليه وفي مختلف العلوم الدنيوية والأخوية، والتي كان المجتمع بحاجة إليها .كما جاء في رواية بشار مولى السندي بن شاهك، قال: كنت من أشد الناس بغضا لآل محمد فدعاني السندي يوما فقال: يا بشار، إني أريد أن أئتمنك على ما ائتمنني هارون. قلت: إذا لا أبقي فيه غاية. قال: هذا موسى بن جعفر قد دفعه إلي، وقد دفعته ووكلتك بحفظه، فجعلته في دار في جوف دور، وكنت أقفل عليه عدة أقفال، فإذا مضيت في حاجة وكلت امرأتي بالباب، لا تفارقه حتى أرجع. قال بشار: فحول الله ما كان في قلبي من البغض حبا «.

قال: فدعاني عليه السلام يوما فقال: « يا بشار، احضر في سجن القنطرة وادع لي هند بن الحجاج، وقل له: أبو الحسن يأمرك بالمصير إليه، فإنه ينتهرك ويصيح عليك، فإذا فعل ذلك فقل: أنا قد قلت وأبلغت رسالته، فإن شئت فافعل، وإن شئت لا تفعل، واتركه وانصرف « .قال: ففعلت ما أمرني، وأقفلت الأبواب كما كنت أقفل، وأقعدت امرأتي على الباب، وقلت: لا تبرحي حتى آتيك، وقصدت إلى سجن القنطرة، ودخلت على هند بن الحجاج وقلت له: أبو الحسن عليه السلام يأمرك بالمصير إليه، فصاح علي وانتهرني، فقلت له: قد أبلغتك فإن شئت فافعل، وإن شئت لا تفعل، وانصرفت وتركته [1].

ثانياً: توجيه أصحابه ومواليه للعمل بالدعوة الإسلامية ونشر التعاليم والإرشادات التي توحد المسلمين وتوحد صفوفهم والوقوف ضد الظلم وا لجور، ومن ذلك نذكر حديث علي بن سويد، قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى عليه السلام وهو في الحبس كتابا أسأله عن حاله وعن مسائل كثيرة فاحتبس ا لجواب علي أشهر ثم أجابني بجواب هذه نسخته:

---

(١) - ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، ص ٤٦٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله العلي العظيم الذي بعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماوات ومن في الأرض إليه الوسيلة بالإعمال المختلفة والأديان المتضادة، فمصيب ومخطئ، وضال ومهتدي، وسميع وأصم وبصير وأعمى حيران، فالحمد لله الذي عرف ووصف دينه محمد صلى الله عليه وآله أما بعد:

فإنك امرؤ أنزلك الله من آل محمد بمنزلة خاصة وحفظ مودة ما استرعاك من دينه وما ألهمك من رشدك وبصرك من أمر دينك بتفضيلك إياهم وبردك الأمور إليهم، كتبت تسألني عن أمور كنت منها في تقية ومن كتمانها في سعة فلما انقضى سلطان الجبابرة وجاء سلطان ذي السلطان العظيم بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها العتاة على خالقهم رأيت أن أفسر لك ما سألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم، فاتق الله عز ذكره وخص بذلك الأمر أهله واحذر أن تكون سبب بلية على الأوصياء أو حارشا عليهم بإفشاء ما استودعتك وإظهار ما استكتمتك ولن

تفعل إن شاء الله، إن أول ما أنهى إليك أني أنعي إليك نفسي في ليالي هذه غير جازع ولا نادم ولا شاك فيما هو كائن مما قد قضى الله عز وجل وحتم فاستمسك بعروة الدين، آل محمد والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسالمة لهم والرضا بما قالوا ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك ولا تحبن دينهم فإنهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم وتدري ما خانوا أماناتهم ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه ودلوا على ولاة الأمر منهم فانصرفوا عنهم فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون وسألت عن رجلين اغتصبا رجلا مالاً كان ينفقه على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل وفي سبيل الله فلما اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتى حملاه إياه كرها فوق رقبته إلى منازلهما فلما أحرزاه توليا إنفاقه أيبلغان بذلك كفرا؟ فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردا على الله عز وجل كلامه وهزئا برسوله ﷺ وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين والله ما دخل قلب أحد منهما شيء من الإيمان منذ خروجهما من حالتيها وما ازدادا إلا شكا، كانا خداعين، مرتابين، منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب إلى محل الخزي في دار المقام، وسألت عمن حضر ذلك الرجل وهو يغصب ماله ويوضع على

رقبتـه منهم عـارف ومنكر فأولئك أهل الـردة الأولى من هذه الأمة فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وسـألت عن مبلـغ علمنا وهـو على ثلاثة وجوه ماض وغابـر وحادث فأما الماضي فمفسـر وأمـا الغابر فمزبـور وأما الحـادث فقذف في القلـوب ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا محمـد ﷺ، وسـألت عـن أمهـات أولادهم وعـن نكاحهم وعن طلاقهـم فأمـا أمهـات أولادهم فهـن عواهر إلى يـوم القيامة نـكاح بغـير ولي وطلاق في غـير عدة وأما من دخـل في دعوتنا فقد هدم إيمانه ضلاله ويقينه شـكه، وسألت عن الزكاة فيهم فما كان من الزكاة فأنتم أحق به لأنا قد أحللنا ذلك لكم من كان منكـم وأين كان وسـألت عن الضعفـاء فالضعيف من لم يرفـع إليه حجة ولم يعـرف الاختلاف فإذا عـرف الاختلاف فليس بضعيف، وسـألت عن الشـهادات لهم فأقم الشـهادة لله عـز وجـل ولو على نفسـك والوالديـن والأقربـين فيما بينك وبينهم فإن خفت على أخيك ضيما فلا وادع إلى شـرائط الله عـز ذكره بمعرفتنا من رجـوت إجابته ولا تحصن بحصن رياء ووال آل محمـد ولا تقـل لما بلغك عنا ونسـب إلينا هذا باطل وإن كنـت تعـرف منا خلافـه فإنك لا تدري لما قلنـاه وعلى أي وجـه وصفناه، آمن بما أخبرك، ولا تفشِ ما اسـتكتمناك من

خبرك، إن واجب حق أخيك أن لا تكتمه شـيئا تنفعه به لأمر دنياه وآخرته ولا تحقد عليه وإن أسـاء وأجب دعوته إذا دعاك ولا تخـل بينـه وبين عدوه من النـاس وإن كان أقرب إليه منك وعده في مرضه، ليس من أخلاق المؤمنين الغش ولا الأذى ولا الخيانة ولا الكبر ولا الخنا ولا الفحش ولا الأمر به فإذا رأيت المشـوه الأعرابـي في جحفل جرار فانتظر فرجك ولشـيعتك المؤمنـين وإذا انكسـفت الشـمس فارفـع بصـرك إلى السـماء وانظـر ما فعل الله عز وجل بالمجرمين فقد فسـرت لك جملا مجملا وصلى الله على محمد وآله»[1].

ومـن كتبـه عليه السلام الـتي خرجت إلى النـاس يهديهـم فيها إلى سـبيل الرشـاد بكلمـات قصـار، قـال: «اجتهـدوا في أن يكـون زمانكـم أربع سـاعات: سـاعة لمناجاة الله وسـاعة لأمر المعاش وسـاعة لمعاشـرة الإخوان والثقـات الذين يعرفونكـم عيوبكم ويخلصون لكم في الباطن وساعة تخلون فيها للذاتكم في غير محرم وبهذه الساعة تقدرون على الثلاث ساعات»[2].

---

(١) - الشيخ الكليني ت ٣٢٩، الكافي، تصحيح وتعليق: علي اكبر الغفاري، ج٨ص١٢٤ – ١٢٦، الطبعة الرابعة، سنة الطبع ١٣٦٢ ش، المطبعة حيدري، الناشر: دار الكتب الإسلامية – طهران، عني بنشره الشيخ محمد الآخوندي.

(٢)-ابـن شـعبة الحرانـي ت القرن الرابـع / تحف العقـول، ص٤٠٩، الطبعة

ثالثاً: اتصاله بالناس عن طريق المعجز: من المألوف والمعروف أن أئمة الهدى والحق قد مارسوا المعجز في خرق العادة في كثير من الأمور، ومن ذلك نذكر ما ذكره أبو الأزهر ناصح بن علية البرجمي في حديث طويل انه قال: جمعني مسجد بإزاء دار السندي بن شاهك وابن السكيت فتفاوضنا في العربية ومعنا رجل لا نعرفه فقال: يا هؤلاء أنتم إلى إقامة دينكم أحوج منكم إلى إقامة ألسنتكم، وساق الكلام إلى إمام الوقت وقال: ليس بينكم وبينه غير هذا ا لجدار، قلنا: تعنى هذا ا لمحبوس موسى؟

قال: نعم، قلنا: سترنا عليك فقم من عندنا خيفة أن يراك أحد جليسنا فنؤخذ بك قال: والله لا يفعلون ذلك أبدا والله ما قلت لكم إلا بأمره وانه ليرانا ويسمع كلامنا ولو شاء أن يكون معنا لكان. قلنا: فقد شئنا فادعه إلينا. فإذا قد اقبل رجل من باب المسجد داخلا كانت لرؤيته العقول أن تذهل فعلمنا انه موسى بن جعفر، ثم قال أنا هذا الرجل وتركنا وخرجنا من المسجد مبادرا فسمعنا وجيبا شديدا، وإذا السندي بن شاهك يعدو داخلا إلى المسجد معه جماعة، فقلنا: كان معنا

الثانية، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين بقم المشرفة.

رجل فدعانا إلى كذا وكذا دخل هذا الرجل المصلى وخرج ذاك الرجل ولم نره. فأمر بنا فأمسكنا، ثم تقدم إلى موسى وهو قائم في المحراب فأتاه من قبل وجهه ونحن نسمع، فقال: يا ويحك كم تخرج بسحرك هذا وحيلتك من وراء الأبواب والأغلاق والأقفال وأردك، فلو كنت هربت كان أحب إليّ من وقوفك ههنا، أتريد يا موسى ان يقتلني الخليفة؟

قال: فقال موسى ونحن نسمع كلامه: كيف اهرب ولله في أيديكم موقت لي يسوق إليها أقداره وكرامتي على أيديكم، في كلام له، قال: فأخذ السندي بيده ومشى ثم قال للقوم: دعوا هذين وأخرجوا إلى الطريق فامنعوا أحدا يمر من الناس حتى أتم أنا وهذا إلى الدار[1].

(١) - ابن شهر آشوب ت ٥٨٨، مناقب آل أبي طالب، ج٣ ص٤١٤، تحقيق لجنة من أساتذة النجف الأشرف، سنة الطبع ١٣٧٦هـ -١٩٥٦م، الناشر مطبعة الحيدرية – النجف الأشرف.

التأثير بنزلاء سجنه عليه السلام:

إن الإمام الكاظم عليه السلام قد أنزله طغاة عصره سجوناً مختلفة، وما هو معلوم ومعروف إن سجون العامة، ينزلها الناس بمختلف التهم ويغادرونها، وهذا الحال مستمر ومن خلاله اتسعت شهرته وذاع صيته، ومارس الإمام عليه السلام مهامه في قيادة الأمة، كما مارس ذلك نبي الله يوسف عليه السلام من قبله.

الخاتمة

إذن تعرفنا بشكل موجز وسريع على أثر الإمام الكاظم عليه السلام في الأمة وكيف كانت قيادته من داخل السجن ومن خارجه، ومن خلال ما تقدم يمكن ملاحظة الأمور التالية:

❖ كان تأثير الإمام عليه السلام على كل من يلتقيه أو يتصل به واضحا، حيث كانت تصرفات وسلوك الأفراد تتحول من الجانب السيئ إلى الجانب الحسن.

❖ أنزل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في سجون مختلفة منها خاصة به «الانفرادي» ومنها مع عامة الناس، وكذلك وضع تحت الإقامة الجبرية ورقابة شديدة.

❖ لم يكن السجن حاجباً أو مانعاً في أداء الإمام عليه السلام لمهمته الرسالية فقد استثمر عليه السلام إقامته في تلك السجون مع من كان سجينا معه أو سجانا عليه لنشر علمه وعقيدته وتصويب الانحرافات الفكرية لديهم ومن ثم هدايتهم والتأثير بكل مَن خالط الإمام عليه السلام.

❖ الإمكانيات والقدرات العالية التي كان يتمتع بها الإمام عليه السلام مكنته من تطويع الظروف الصعبة بما يتلائم وطبيعة كل مرحلة لهداية الناس وتربية الأمة.

❖ شدة كظمه للغيظ وحلمه وتسامحه وصبره وعبادته جعلته محور القيادة العامة للأمة وإن كان داخل سجون الطغاة.

❖ قام الإمام عليه السلام بتنصيب الوكلاء عنه للاتصال بالناس والحركة داخل المجتمع المسلم دون تعطيل الأحكام وحقوق فقراء المسلمين.

❖ كثر المحدثون عنه فنقلوا ما يحتاجه المجتمع من توجيهات وإرشادات تساعد على نمو الوعي والفكر الإسلامي.

❖ اتساع رقعة التشيع، حتى تشيع أقرب الناس إلى السلطان الحاكم.

الفهرس

المقدمة.....٣

الغاية من البحث.....٦

الإمام الكاظم عليه السلام في سجون الطغاة ٧

تنقله في سجون الطغاة ٩

تأثير الإمام عليه السلام بكل ما يلتقيه ١١

علاجه عليه السلام للتحديات التي واجهته ٢٠

قيادة الأمة من داخل السجون ٢٣

الاتصال بالعامة والخاصة ٢٥

التأثير بنزلاء سجنه عليه السلام ٣٤

الخاتمة ٣٤

الإمام الكاظم عليه السلام باب الله الذي يؤدي بعباد الله إلى أصلح الطرق وأقومها وهو طريق الحق سبحانه وتعالى ولا يؤتى الله إلا منه ولا يعبد الله إلا من أشرف السبل، فهو الإنسان النوراني الذي اختزل في ذاته الكمالات التي بها فضله الله تعالى على خلقه، وقد أحاط الإمام الكاظم الإحاطة التامة بجميع أنواع العلوم والمعارف، حتى أصبح في زمانه المرجع الأعلى في العالم الإسلامي الذي يرجع إليه العلماء والفقهاء وعامة المسلمين في شتى أمور الحياة الدنيوية والأخروية.

وهنا يأتي التساؤل أو السؤال الذي يطرح على أرض الواقع إلا وهو: إن الإمام قد تعرض للسجن فترات طويلة ووضع تحت الإقامة الجبرية فترات ليست بقليلة، فكيف قاد الأمة ووجّهها من داخل السجن؟

وكيف وصلت توجيهاته وإرشاداته إلى الأمة وهو محجوب عنها من قبل الطغاة؟

وما هو دور الإمام وأثره في الأمة خلال تلك الفترات؟

ونحن في محاولة جادة نحاول أن نتعرض في هذا البحث عن إيجاد الإجابات المناسبة للأسئلة المطروحة.

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

زورونا www.aljawadain.org

راسلونا fikriya@aljawadain.org